في الذكرى الخمسين ليوم الأرض

«فتح»: أولويّتنا تعزيز صمود شعبنا على أرضه وإحباط مخططات الضم والتهجير

« إذاعات وتلفزيونات التعاون الإسلامي»: نؤكد دعمنا الكامل للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني

رام الله- الحياة الجديدة- وفا- قالت حركة «فتح»، إن الأولوية الوطنيّة لدى الحركة وقيادتها هي تعزيز صمود شعبنا على أرض وطنه، وإحباط مخططات الضم والتهجير وصولًا إلى دحر الاحتلال الإسرائيلي، وإنجاز المشروع الوطنيّ الفلسطينيّ، وتجسيد الدولة الفلسطينيّة كاملة السّيادة وعاصمتها القدس.

وأضافت «فتح» في بيان صادر عن مفوضية الإعلام والثقافة والتعبئة الفكرية، أمس اليوم الأحد، لمناسبة الذكرى الـ(50) ليوم الأرض الخالد، أن كافة ممارسات الاحتلال من الإبادة والإرهاب والقتل والتنكيل في قطاع غزة والضفة، لن تزيدنا إلا تشبثًا بأرضنا والدفاع عنها.

وأشارت إلى أن شعبنا الذي قدم منذ أن جثم الاحتلال على أرضه التضحيات الجسام، وتصدى لمحاولات «أسرلته»، وتبديد هويته القوميّة، سيواصل كفاحه الوطني حتى انتزاع حقوقه، وإقامة دولته المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس.

وأكدت أن هذه الذكرى المجيدة تتزامن وتتلازم مع ما يجابهه شعبنا من عدوان همجيّ ودمويّ في غزة والضفة والقدس، وما نجم عنه من استشهاد لعشرات الآلاف، وتدمير الأحياء السكنيّة، ومراكز الإيواء، ودور العبادة، والمستشفيات، والبنى التحتيّة، مبينةً أن حرب الإبادة التي تمارسها منظومة الاحتلال في محاولتها لإلغاء وجودنا الأزلي، لن يكون مآلها إلا التحام شعبنا بأرضه، ورفضه لكافة الحلول السياسيّة المجزأة، ومحاولات الفصل السياسيّ والجغرافيّ بين الضفة الغربيّة بما فيها القدس وقطاع غزة.

وبينت «فتح» أن سياسة التوسع الاستعماري التي تُطبقها منظومة الاحتلال في الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة لن تطمس الحقائق والوقائع بأن الدولة الفلسطينيّة المستقلة وعاصمتها القدس حتميّة، لا يمكن تجاهلها أو فرض أمر واقع ينافيها.

ووجهت الحركة التحية المملوءة بالفخر والاعتداد إلى أرواح شهداء يوم الأرض الخالد وشهداء شعبنا.

«المنظمات الأهلية»: مناسبة للتمسك بها والعودة اليها وتعزيز الصمود الشعبي في مواجهة التطهير العرقي

وأكدت شبكة المنظمات الاهلية الفلسطينية في الذكرى الـ 50 ليوم الارض أنه بات عنوانا للتمسك بالارض وحمايتها والدفاع عنها فكانت هبة اهلنا العام 1976 احدى محطات التجذر بالارض وتلمسا للخطر الداهم عبر مشاريع الاستيطان وتفريغها استمكالا لمخطط العام 48 لتهجيرها من اصحابها الشرعيين

وقال الشبكة في بيان: «في هذه الذكرى تتجلى اهمية العودة للارض واستصلاحها وتعزيز الصمود الشعبي فيها في مواجهة مخططات الضم حيث تتعرض الارض الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة على وقع المذبحة والابادة المتواصلة باعتبارها الهدف المحوري للاحتلال، وايضا انها الهوية الجامعة رغم سياسات التطهير العرقي التي تمارسها دولة الاحتلال ليس فقط لطمس معالمها والاستيلاء عليها وانما ايضا لتصفية الحقوق الوطنية المشروعة في الاستقلال والعودة وتقرير المصير التي تكفلها قرارات الشرعية الدولية. وجدتت الشبكة مطالبتها بتوحيد الجهود واستنهاض عوامل الصمود الشعبي رفضا لمحاولات محو الوجود الفلسطيني عبر الاستيطان وتكريس خطط الامر وفرض الوقائع على الارض في استغلال واضح لما يجري من حرب اقليمية بدأتها الولايات المتحدة ودولة الاحتلال.

واستذكر اتحاد إذاعات وتلفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي مرور 50 عاما على يوم الأرض، بالتأكيد على دعمه الكامل للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، ووقوفه إلى جانب قضاياه العادلة، إيمانًا بدور الإعلام المسؤول في نقل الحقيقة، وتعزيز الوعي، وترسيخ قيم العدالة والإنصاف.

وأضاف الاتحاد في بيان، للمناسبة، أن هذا اليوم حمل دلالة عميقة على الوعي الجمعي الفلسطيني الذي قاد موقفا منظما، حيث تجسدت فيه وحدة الإرادة الشعبية في الدفاع عن الأرض والهوية، أمام غطرسة وابتزاز المستوطن.

وأشار إلى أن هذا اليوم أثبت أن التمسك بالحقوق ليس خيارًا، بل مسارٌ لا يمكن التراجع عنه، كما كرّس حقيقة راسخة: أن الأرض تمثل جوهر الوجود الوطني، وأن الدفاع عنها يشكّل نقطة التقاء لكل الفلسطينيين، مهما تباعدت أماكنهم.

وتابع: نؤكد أن يوم الأرض سيظل عهدًا متجددًا، نتمسك به جيلاً بعد جيل، حتى تعود القدس حرّة عربية، وتعود الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني كاملة غير منقوصة.

كما جدد الاتحاد التزامه بمواصلة جهوده في دعم الرواية الإعلامية المهنية، مسلطا الضوء على القضايا الإنسانية، ومعززا للتضامن الإعلامي بين الدول الأعضاء، بما يخدم قضايا الأمة ويعكس صوتها في المحافل الدولية.

ويصادف اليوم 30 من آذار، الذكرى الـ50 ليوم الأرض، وهي مناسبة وطنية باتت رمزاً للدفاع عن الأرض والتشبث بها منذ عام 1976.

وفي ذلك اليوم، استُشهد ستة مواطنين، وأُصيب 49 آخرون، فيما اعتُقل أكثر من 300.

وجاء يوم الأرض بعد هبة الجماهير الفلسطينية في أراضي الـ48 عام 1976، معلنة صرخة احتجاجية في وجه سياسات الاستيلاء والاقتلاع والتهويد التي انتهجتها إسرائيل، وتمخضت عن هذه الهبة ذكرى تاريخية سميت «يوم الأرض».

يشار إلى أن الشرارة التي أشعلت الجماهير ليوم الأرض، كانت إقدام السلطات الإسرائيلية على الاستيلاء على نحو 21 ألف دونم من أراضي عدد من القرى الفلسطينية في الجليل ومنها عرابة، وسخنين، ودير حنا، وعرب السواعد وغيرها في عام 1976؛ وذلك لتخصيصها لإقامة المزيد من المستعمرات في نطاق خطة تهويد الجليل وتفريغه من سكانه العرب، وهو ما أدى إلى إعلان الفلسطينيين في الداخل وخصوصا المتضررين المباشرين الإضراب العام في يوم الثلاثين من آذار.

وفي هذا اليوم، أعلنت مدن الجليل والمثلث وقراهما إضرابا عاما، وحاولت السلطات الإسرائيلية كسر الإضراب بالقوة، فأدى ذلك إلى صدام بين المواطنين والقوات الإسرائيلية، كان أعنفه في قرى سخنين، وعرابة، ودير حنا.

ويشير باحثون إلى أن الاستيلاء على الأراضي بهدف التهويد بلغ ذروته في مطلع 1976، بذرائع مختلفة تجد لها مسوغات في «القانون»، و«خدمة الصالح العام»، أو في تفعيل ما يعرف بـ«قوانين الطوارئ» الانتدابية.

ورغم مرور (50 عاما) على هذه الذكرى، لم يملّ فلسطينيو أراضي الـ 48 الذين أصبح عددهم نحو 1.3 مليون نسمة بعدما كانوا 150 ألف نسمة فقط عام 1948، من إحياء ذكرى يوم الأرض، الذي يُجمعون على أنه أبرز أيامهم النضالية، وأنه انعطافة تاريخية في مسيرة بقائهم وانتمائهم وهويتهم منذ نكبة 1948، تأكيدا على تشبثهم بوطنهم وأرضهم.

يذكر أن إسرائيل استولت خلال الأعوام ما بين 1948-1972 على أكثر من مليون دونم من أراضي القرى الفلسطينية في الجليل والمثلث، إضافة إلى ملايين الدونمات الأخرى من الأراضي التي استولت عليها بعد سلسلة المجازر المروّعة وعمليات الإبعاد القسري التي مورست بحق الفلسطينيين عام 1948.

الخليلي تترأس اجتماعاً طارئاً للجنة الوطنية لمناهضة العنف لبحث تداعيات جريمة قتل الشابة جوسيان

رام الله- الحياة الجديدة- ترأست وزيرة شؤون المرأة، منى الخليلي، اجتماعاً طارئاً للجنة الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة، لبحث تداعيات جريمة قتل الشابة جوسيان في بيت لحم، ومناقشة الآليات الكفيلة بتعزيز الحماية والحد من تكرار مثل هذه الجرائم.

وعُقد الاجتماع بمشاركة واسعة من أعضاء اللجنة، بينهم ممثلون عن المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع النسوي والحقوقي.

وأكدت الوزيرة الخليلي، أن انعقاد الاجتماع يأتي كضرورة ملحّة في أعقاب هذه الجريمة، التي تعكس واقعاً معقداً من العنف المركب، حيث تعيش المرأة الفلسطينية بين عنف الاحتلال والعنف الاجتماعي.

وشددت على أهمية دور اللجنة الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة في تعزيز آليات الحماية، مشيرة إلى دورها في إقرار أدلة إجراءات التعامل مع الحالات الخطرة، ونظام التحويل الوطني، والمرصد الوطني لرصد العنف ضد المرأة. كما أكدت أهمية الاجتماع في مناقشة مختلف الآليات الكفيلة بتعزيز حماية النساء وتوحيد الجهود الوطنية.

وخلال الاجتماع، دار نقاش موسّع بمشاركة الحضور، حيث جرى التأكيد على خطورة الجريمة وضرورة التعامل معها كنقطة تحوّل تستدعي مراجعة جادة لمنظومة الحماية.

كما شدد المشاركون على أهمية استخلاص الدروس من الحادثة، وتعزيز آليات التدخل المبكر.

وأكدوا ضرورة إقرار قانون أحوال شخصية فلسطيني موحد، يضمن حماية المرأة والأسرة، ويعزز النهج الوقائي للحد من تفاقم حالات العنف داخل الأسرة. كما دعوا إلى تعزيز ثقافة التبليغ وكسر الصمت المجتمعي، وتطوير شبكات الدعم للنساء، وإشراك مختلف الأطر المجتمعية في بناء خطاب داعم للمرأة. كما جرى التأكيد على أهمية توحيد الجهود بين المؤسسات، وتكامل الأدوار فيما بينها، بما يسهم في تقديم استجابة أكثر فاعلية وشمولية.

وفي ختام الاجتماع، أكدت الوزيرة الخليلي أن الحكومة والمؤسسات ذات الاختصاص لا تتعامل مع العنف كحالات منفصلة، بل كقضية وطنية تتطلب استجابة شاملة، من خلال مراجعة الآليات المعمول بها وتعزيز الأدوات، خاصة عبر المرصد الوطني، لتوجيه السياسات استناداً إلى بيانات دقيقة.

وأجمع المشاركون على أن حماية النساء لا تتحقق بالتشريعات وحدها، بل أيضاً بتغيير المفاهيم المجتمعية ورفع مستوى الوعي.

إرهاب المستوطنين يدخل الثروة الحيوانية في خطر

طوباس (الأغوار)- وفا- الحارث الحصني- قبل أقل من عام، اضطر شامخ دراغمة الى الهروب من إرهاب المستوطنين الذي استشرى في الفارسية بالأغوار الشمالية، إلى منطقة عند التخوم الشرقية لمدينة طوباس، باحثا عن الأمن لأطفاله، والمراعي لماشيته.

كان الرحيل والاستقرار عند سفح جبل في المدينة خيارا قاسيا للشاب، الذي قال إنه بحاجة لعشرات الدونمات من الأراضي الرعوية، لتسريح ماشيته فيها.

في المقابل لا يزال ذياب دراغمة رفقة عدة عائلات فلسطينية، مقيما في خلة سمرة بالأغوار الشمالية يواجه ذاك الإرهاب، ويعتمد على تربية الماشية أيضا.

هذان نموذجان متشابهان في نظام الحياة، مع اختلاف في أماكن العيش. لكن يلاقي الشابان المشكلة ذاتها، في تناقص مساحة المراعي.

يقول مدير زراعة الأغوار الشمالية عمر صوافطة، «ظل للفلسطينيين في الأغوار الشمالية ما يتراوح بين 2-3٪ من مساحة المراعي».

في مدينة طوباس سهل خصب تصل مساحته التقريبية حوالي خمسة آلاف دونم، كان حتى عقد من الزمان يُزرع بأصناف متنوعة من المحاصيل البعلية والتي تصبح صيفا مرتعا لآلاف رؤوس الماشية التي كانت ترتحل مع العائلات الفلسطينية من الأغوار إلى طوباس صيفًا، تفاديًا للحرارة المرتفعة في الأغوار، قبل عودتها بداية الخريف.

ومنذ عشر سنوات دخل السهل طور الزراعة المروية، وبدت علامات التغيير واضحة عليه، من انتشار الدفيئات البلاستيكية، وتلاشي زراعة البقوليات، والمحاصيل البعلية فيها، ما أدى إلى تناقص في مساحة الأراضي التي يستفاد منها كمراع للماشية.

أدى هذا التغير إلى انتقال الرعي من ذلك السهل، إلى الجبال المحيطة في المدينة دون تأثير واضح على عدد المواشي.

لكن في الشريط الشرقي دخلت هذه الثروة منذ عقد تقريبا، في مرحلة خطرة يمس وجودها بالأساس. فمع بروز ظاهرة الاستيطان الرعوي في مناطق الأغوار الشمالية، بدأت مساحة المراعي المتاحة للمواطنين الفلسطينيين بالتناقص.

وكانت الثروة الحيوانية من أهم الجوانب التي تأثرت بشكل كبير من هذا الاستيطان، وهذا التأثير واضح بلغة الأرقام والإحصاءات الرسمية.

يقول صوافطة، كان ما بين 25-30 ألف رأس ماشية، في 22 تجمعا بدويا منتشرا في الأغوار الشمالية. ومع إفراغ عدد من التجمعات الفلسطينية بشكل كامل من الشريط الشرقي لمحافظة طوباس بفعل إرهاب المستوطنين، تناقص عدد المواشي في تلك المنطقة ليصل إلى ما بين 15-18 ألف رأس ماشية في عشرة تجمعات.

يقول سمير عنبوسي، أحد الذين أجبروا على الخروج من تجمع يرزا شرق طوباس، أنه اضطر إلى بيع 50 رأس غنم، بالإضافة إلى 22 رأس بقر بسبب عدم مقدرته على تسريحها.

وبعد انتقاله إلى منطقة «كشدة» غرب طوباس، ووضع ماشيته في بركس لانكماش مساحة المرعى المتوفرة له، أضطر أن يطعم ماشيته في الشهر بقيمة تصل إلى 6 آلاف شيقل.

هذه الانتكاسة في عدد المواشي في الأغوار الشمالية، هي نتيجة طبيعية لسيطرة المستوطنين من 16 بؤرة رعوية، منها 9 مأهولة بالمستوطنين، حسب قول الناشط الحقوقي عارف دراغمة، على آلاف الدونمات الرعوية.

وأصبحت، حسب «زراعة الأغوار»، حوالي 200 ألف دونم من المناطق الرعوية في الأغوار الشمالية «معزولة» بفعل اعتداءات المستوطنين، ومشروع «الخيط القرمزي» الذي أعلن عنه الاحتلال نهاية العام الماضي، والذي يهدف إلى شق طريق بطول 22 كيلومترا بدءا من حاجز عين شبلي، وصولا إلى ما قبل حاجز تياسير من الجهة الغربية لمحافظة طوباس.

يقول صوافطة، إن هذا «تأثير غير مباشر» بفقدان مساحات كبيرة من المراعي في المناطق الغورية.

موازاة ذلك، أوضح تقرير هيئة مقاومة الجدار والاستيطان عن انتهاكات الاحتلال المستوطنين العام الماضي، أن مجمل مساحة الأراضي الخاضعة لإجراءات استيطانية إسرائيلية 2400 كيلومتر مربع، لا تشمل الأراضي المخطط لعزلها بواسطة جدار الفصل والتوسع العنصري.

التناقص في مساحة المراعي أثقل كاهل المزارعين في الأغوار الشمالية، الذين باتوا يخصصون مبالغة باهظة لإطعام مواشيهم.

يقول صوافطة إن انعدام المراعي رفع تكلفة إطعام رأس من الماشية إلى 3.5 شيقل في اليوم، بعدما كانت في الوضع الطبيعي لا تتعدى شيقلا واحدا في اليوم.

ويؤكد شامخ دراغمة الكلام ذاته، عندما قال»، إنه يحتاج في الأسبوع طنا من الأعلاف ثمنها يصل حوالي 1500 شيقل، لإطعام ماشيته.

ما يزيد هذا الثقل المادي على مربي الثروة الحيوانية، أن معظم سلالات الماشية التي يربيها المواطنون تعتمد على الرعي في المراعي، ولا تفضل الإبقاء في الحظائر المغلقة.

بالنسبة لذياب دراغمة، فهو بحاجة كل يوم نصف طن من الأعلاف لإطعام مئات الأغنام من ماشيته.

يقول صوافطة: «نحن أمام خطر حقيقي يلتف حول الثروة الحيوانية في الأغوار الشمالية».

يكمن هذا الخطر أيضا، حسب قول صوافطة، بتناقص إنتاجية هذه المواشي في حال ظلت في الحظائر، حوالي 40٪، خاصة أنه مرتبط بنوعية الطعام الذي تأكله الماشية.

ويوضح صوافطة، أن الأعشاب التي تنمو في المراعي تمنح رأس الماشية مقدرة على در الحليب بشكل أفضل من تلك التي تأكل العلف.

بلغة الأرقام يمكن ملاحظة هذا الفارق في الحالتين.

«يعطي رأس الماشية سنويا في الوضع الطبيعي، ما متوسطه 150 كيلوغراما من الحليب، يتناقص بفعل إطعامها الأعلاف ليصل ما بين 80-90 كيلوغراما من الحليب سنويا».

يقول تقرير صادر عن هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، إن سلطات الاحتلال خصصت 16733 دونما من الأراضي التي تم الاستيلاء عليها سابقا لصالح رعي المستعمرين، في خطوة تكشف عن تطور خطير في أدوات السيطرة، حيث جرى تحويل النشاط الزراعي والرعوي إلى وسيلة استيطانية نشطة للاستيلاء على الأرض.

ومن هذه الأوامر العسكرية، أمر يستهدف ما مجموعه 8700 دونم من أراضي مدينة طوباس.

وبحسب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، فإنه خلال عام 2025 نفذت قوات الاحتلال والمستوطنون ما مجموعه 23827 اعتداء بحق المواطنين وممتلكاتهم في مختلف المحافظات، في رقم قياسي يعكس انتقال سياسات الاحتلال من إدارة السيطرة إلى فرضها كمنظومة حكم قسرية مكتملة الأركان.

من بين تلك الاعتداءات كان 1382 اعتداءً استهدفت الأراضي والمزروعات، بما يكشف عن نمط من العنف المنهجي الذي لا يقتصر على الردع أو العقاب، بل يستهدف تفكيك مقومات الحياة الفلسطينية ذاتها.

وفي واقع باتت فيه سلطات الاحتلال تفرض سيطرتها الفعلية على نحو 41٪ من مجمل مساحة الضفة، وتُحكم قبضتها على ما يقارب 70٪ من المناطق المصنّفة (ج)، وتستأثر بما يزيد على 90٪ من مساحة الأغوار الفلسطينية عبر منظومة متكاملة من الأوامر العسكرية وإجراءات نزع الملكية، لم تعد الأرقام توصيفاً محايداً للواقع، بل دليل مادي على مشروع سياسي استيطاني يستهدف إعادة تعريف الجغرافيا الفلسطينية، وتقويض أي إمكانية واقعية لإقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة.

فالرعي، الذي يُقدَّم ظاهرياً كنشاط اقتصادي، يُستخدم فعليا كأداة فرض سيطرة ميدانية، وإقصاء للفلسطينيين عن أراضيهم، وتهيئة المساحات المفتوحة لضمّها لاحقا إلى نفوذ المستعمرات والبؤر الزراعية الاستيطانية.

وتعكس هذه السياسات مجتمعة مسارا مدروسا لإعادة توزيع الأرض قسرا، لا يهدف فقط إلى توسيع المساحة الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية، بل إلى تفكيك مفهوم الملكية الفلسطينية ذاته، وإضعاف قدرة المجتمعات المحلية على الصمود والاستمرار.

فحين تُنتزع الأرض تدريجيا تحت «غطاء قانوني»، وتُمنح لاحقا للمستوطنين تحت عناوين الزراعة أو الأمن، يصبح الاستيطان عملية طبيعية في الخطاب الرسمي، بينما يُدفع الفلسطيني إلى الهامش بوصفه عائقا لا صاحب حق.

قبل أيام أقام المستوطنون ثلاث بؤر استعمارية قرب طوباس، إحداها في منطقة «عينون»، قرب مسكن شامخ دراغمة ثم أحضروا قطيع بقر إليها. لكن بعد متابعة من الارتباط الفلسطيني في طوباس، أزيلت هذه الخيمة.

كانت فرضية بقائها تعطي انطباعا أوليا عن نتائج كارثية لهذه البؤرة، إذ إن قطيع البقر الذي أحضره المستوطنون يعني فقدان مساحات إضافية من المراعي في المنطقة.

إن قصص هذه النماذج الثلاثة من رعاة الماشية، تبين أن اختلاف مكان الإقامة حاليا لا يعني شيئا في توفير مساحة من المراعي.